حسن التخلص في القصيدة العربية دراسة في أمثلة من شعر المتنبي

الكلمات المفتاحية : حسن، التخلص، ،القصيدة العربية

م.م بشرى رحيم عبد الله نجم
ثانوية العروة الوثقى للبنات
المديرية العامة لتربية محافظة ديالى
bushra@yahoo.com

الملخص

حُسن التخلص في القصيدة العربية دراسة أمثلة من شعر المتنبي

وكانت الدراسة مقسمة على:-

مقدمة توضح أهمية مفهوم حُسن التخلص في القصيدة العربية وأهميته في ترابط أجزاء النص الشعري

وفصلين يدرس الفصل الأول ، التخلص من الوجهتين البلاغية والنقدية.

إذ سلط هذا الفصل الضوء على الآراء النقدية للنقاد العرب القدماء من مثل ابن المعتز، القاضي الجرجاني، ابن رشيق القيرواني، وابن الأثير وغيرهم وما نقل عنهم من اراء بسط في هذا المفهوم ، تضمن الفصل الثاني (التخلص في امثلة من شعر المتنبي) فجاء على قسمين :

اولاً : حسن التخلص الحسن.

ثانيا :المستكره من تخلص شعر المتنبي مدعوم بالأمثلة الشعرية.

ثم انتهى البحث الى خاتمة تضمنت نتائج البحث وبعدها إلى قائمة بأهم المصادر والمراجع التي تم الاستعانة بها في كتابة هذا البحث .

والله ولي التوفيق

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وصحبه الغر الميامين

أما بعد :

فقد لفت نظري مفهوم حُسن التخلص في القصيدة العربية فبدأت ابحث عن جذور هذا المصطلح في بطون الكتب البلاغية والنقدية لعلي امسك بالطرف الذي يربط أجزاء هذه القصيدة فيجعل منها كلاً متكاملاً ،اذ تطلعت الى دراسة الوحدة العضوية للقصيدة فوضحت بالبحث أهمية هذا العنصر في القصيدة من جانب ، وتأثيره على المتلقي من جانب آخر ؛ وقد وقع اختياري في تطبيق هذا الفن على شعر شاعرٍ ملأ الدنيا وشغل الناس بإبداعه وبهر النقاد بجودة صنعته التي ما زالت تتجدد بتجدد القراءات النقدية الحديثة ؛ آلا وهو المتنبي .

هذا البحث محاولة للكشف عن جمالية النص وترابط أجزائه بتتبع مواضع الانتقال في القصيدة من موضوع إلى آخر، وصولا إلى براعة الشاعر في حُسن السبك وجودة الصنع من جهة ، ومعرفة مواقع الإخفاق والتعثر من جهة أخرى فكان هذا البحث محاولة للكشف عن سرَّ الوحدة العضوية في القصيدة العربية ذات الموضوعات المتنوعة ، وهو أيضا محاولة لقراءة النص برؤية شمولية بالوقوف على مواضع الانتقال في القصيدة الواحدة .

المبحث الاول:

التخلص من الوجهتين البلاغية و النقدية :

التخلص في اللغة هو الانفكاك ، وخلص الشيء اذا كان نشب ثم نجأ وسلم[١]، وسمي ايضا براعة التخلص وحُسن التخلص[٢].

ربما لم ينل التخلص عناية كبيرة من لدن النقاد قديما ، فقد مرّ ذكره في كتب النقد بوصفه مسلكاً من مسالك القصيدة ، وان كنّا لا نغفل الإشارة إلى أهميته عند بعضهم ، فقد ذكر ابن المعتز (ت٢٩٦هـ) هذا الفن وجعله من محاسن الكلام ، اذ قال : ((حُسن التخلص : هو الخروج من معنى الى المعنى))[٣] ، وأشار القاضي الجرجاني (ت٣٩٢هـ) إلى إن : ((الشاعر الحاذق يجتهد في تحسين الاستهلال و التخلص بعدهما الخاتمة فإنها من المواقف التي تستعطف إسماع الحضور

وتستميلهم إلى الإصغاء)) [٤] فالقاضي الجرجاني يلتفت الى قضية مهمة وهي ارتباط حُسن التخلص أولاً بالوحدة العضوية التي تجعل من القصيدة العربية متعددة الأغراض قصيدة واحدة مترابطة الأجزاء غير مفككة .

وثانيا : اشتراك المتلقي في العمليتين الأدبية والنقدية ، فهذا الفن في حال جودته يؤدي الى استعطاف السامع واستمالة إصغائه . وكاد ابن رشيق القيرواني (ت٤٥٦هـ) يقول : ((ومن الناس من يسمي الخروج تخلصاً وتوسلاً و أولى الشعر بان يسمى تخلصاً ما تخلص فيه الشاعر من معنى إلى معنى ثم عاد إلى الأول وأخذ في غيره ثم رجع إلى ما كان فيه .....)) [٥] والواضح ان ابن رشيق يضِع التخلص ضمن الأغراض (موضوعات القصيدة) ، والواضح أيضا انه يعد الانتقال من معنى إلى معنى ثم الرجوع إلى المعنى الاول هو ما يُعدُّ تخلصاً ، وهو بذلك يمزج بينه وبين الاستطراد ، ويمكن إن يُلاحظ انه يضيق على الشاعر ، ويبدو ان ذلك متأتياً من طبيعة القصيدة العربية القديمة ذات الاغراض المتعددة التي حرص الشعراء حرصاً شديداً على العناية بشكلها والدقة في الخروج من جزء الى جزء خروجا يشعر بالالتحام في أجزائها وتماسكها ، اذ لا يوجد حواجز واضحة بينها [٦] . ويخلص ابن الأثير (ت٦٣٧هـ) في كتابه (المثل السائر) إلى رؤية إن التخلص هو : ((إن يأخذ مؤلف الكلام في معنى من المعاني مبيناً هو فيه إذ اخذ في معنى أخر غيره وجعل الأول سبباً إليه فيكون بعضه أخذاً برقاب بعض من غير أن يقطع كلامه ويستأنف كلاماً أخر بل يكون جميع كلامه كأنما أُفرغ افراغاً وذلك ما يدل على حذق الشاعر و قوة تصرفه)) [٧]

فهو يشير إلى قضية مهمة كما ترى هي تناسي التخلص من المعاني فيما بينها وتوالدها من بعضها بل وامتزاج بعضها ببعض ، إي ما يشير ضمنا إلى الوحدة العضوية للقصيدة ، وهذا يحيلنا إلى القول أن التخلص يقع في ضمن البنية الفنية للقصيدة وليس بنية المضمون فحسب .

إن التفاتة ابن الأثير لم تكن عابرة وإنما كما يبدو لنا جاءت عبر استقصاء لنماذجه و مذاهبه عند الشعراء ، إذ رأى إن المحدثين ((تصرفوا في التخلص فأبدعوا فاظهروا منه كل غريبة)) [٨] . وبذلك شكل وفقاً لرؤيته احد مفاصل التطور

في بناء القصيدة قياساً على ما وجدت عليه ، وهذا ما يؤكده ابن أبي الإصبع(ت٦٥٤هـ) في كتابه تحرير التحبير اذ يقول : ((وكانت العرب لا تذهب هذا المذهب في الخروج إلى المدح بل يقولون عند فراغهم من نعت الإبل وذكر القفاء وما هم بسبيله (دع ذ١) و (عدَّ ذ١) ونحو ذلك سُمي طفراً و انقطاعاً))[٩].

ان تقنية الانتقال من موضوع او معنى إلى أخر كما يتضح من النص السابق كانت تتم بوعي سلوكيً لدى الشاعر ينبه به متلقيه إلى هذا الانتقال حتى لِيشُعِر القارئ بالسلك الذي يربط بين المعنيين وهذا ما نجده عند القزويني (ت٧٣٩هـ) بقوله : على المتكلم إن يتأنق فيها من كلامه حتى تكون أعذب لفظاً وأحسن سبكاً وأصلح معنى ، وهذه الأمور التي أشار إليها هي : الابتداء والتخلص والانتهاء وقد عني بالتخلص والانتقال مما شبب الكلام به من تشبيب وغيره الى المقصود مع رعاية الملاءمة بينها مراعياً في ذلك السامع وتهيئة الجو النفسي له لتلقي ما بعد ذاك الانتقال [١٠] ، ولذلك عدّه ابن حجة الحموي (ت٨٢٧هـ) معياراً للشاعر المتمكن الذي يستطع ان ينتقل من معنى إلى معنى أخر يتعلق بممدوحه يتخلص منه بسهولة ويختلس المعنى الجديد اختلاساً رشيقاً دقيق المعنى بحيث لا يشعر السامع بالانتقال من المعنى الأول إلا وقد وقع في المعنى الثاني لشدة الممازجة والالتئام والانسجام بينهما حتى كأنهما أُفرغا في قالب واحد[١١] .

ولذلك يرى النقاد ان هذا النوع طريقة من السحر البياني تدل على رسوخ القدم في البلاغة وتمكن الذهن من البراعة و إن لم يكن كذلك لم يعد من أنواع البديع[١٢]

ولم يشترط النقاد القدماء على الشاعر فإنَّ التخلص من معنى إلى معنى آخر بعينه بل كان ذلك في إي معنى ((فأن الشاعر قد يتخلص من نسيب أو غزل أو فخر أو وصف روض او وصف طللٍ بالٍ وربع خالٍ أو معنى من المعاني يؤدي إلى مدحٍ أو هجوٍ أو وصف حرب أو غير ذلك))[١٣] ، ثم استحسنوا بعد ذلك إنْ يتخلص الشاعر من الغزل إلى المدح .

وقد اكد ابن حجة الحموي ما رآه ابن الأثير من ان هذا النوع اعتنى به المتأخرون دون العرب ، ومَنْ جرى مجراهم من المخضرمين ، ولكنه لم يفتهم فأنهم أوردوا لزهير في هذا الباب قوله [١٤](البسيط المدور)

إنَّ البخيلَ ملومٌ حيثُ كان ولكنَّ

الكريمَ على علّاتِهِ هَرَمُ

انظر إلى هذا الإعرابي القديم كيف أحسن التخلص من غير عناء في بيت واحد ، وهذه هي الغاية القصوى عند المتأخرين الذين اعتنوا به ، وعلى كلٍّ تقدير فمن كلام العرب استنبط كلٌّ فن فإنهم ولاة هذا الشأن لكنهم كانوا يؤتون عدم التكلف ولا يرتكبون من فنون البديع ألا ما خلا من التعسف(١٥)

وكان حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ) اكثر تنظيما واقرب الى روح هذا الفن اذ يقول ان طريقة التخلص يُنحى بها نحوان : فالأول : يتدرج فيه الى ما يراد التخلص اليه وينتقل بلطف اليه مما يناسبه ويكون منه سبيلٌ ، والأخر: لا يكون كذلك فالتخلص فيه يتدرج وانتقال من الشيء الى ما يناسبه ويشابهه ولكن بأسلوب الالتفات الخاطر حيزاً من حيز وملاحظته طرفاً من طرفٍ ، فينعطف الى ما يريد التخلص اليه بما يكون مناقضا له أو مخالفا له من غير مقدمة تُشعر المتلقي بذلك او واسطة تنظم الأطراف ، ولكن بالخروج من أحداهما والتخلي عنه دفعة الى الآخر على جهات من المأخذ . وكذلك يرى انه قد يلاحظ في المتخالفين صفة يجتمعان فيها من حيث لا يشعر فيكون ذلك طريقة النقلة من أحدهما إلى الاخر على سبيل تشبيه أو محاكاة او بأن يضرب عن أحدهما في مقصد او يُعتدَّ بالأخر فيه ، وقد يسلب عن أحدهما ما اوجب للأخر، فيكون المأخذ في ذلك على غير هذه الأنحاء(١٦) ثم يرى ان مما يجب اعتماده في التخلص هو: ((ان يجهد في تحسين البيت التالي لبيت التخلص ، فأنه أول الأبيات الخالصة الحمد او الذم ، وأول منقلة من مناقل الفكر في ما تخلصت إليه ، فيجب ان يعتمد فيه ما يكون محركاً للنفس لتستأنف هزة ونشاطاً لتلقي ما يرد))(١٧) . ثم يحاول إن يؤكد على البيت الذي يحدث فيه التخلص والانتقال من معنى إلى معنى أخر ويقارنه بالبيت الثاني من القصيدة

الذي يأتي بعد المطلع ، بل يرى أكثر من ذلك انه يكون في بعض الاحيان مقارناً للبدء وللمطلع في القصيدة لما له اثر في نشاط النفس واستثارة نفوس المتلقين وهذا ما أكد عليه النقاد السابقون له كما بيّنا سابقا .

وبعد تتبع هذا الفن في كتب النقد والبلاغة يطرح هذا البحث تساؤلات تدور ضمن الأطر الآتية :

ـ هل التخلص يكون بين المقدمة (بموضوعاتها) وبين الغرض الرئيس؟
ـ هل تختلف طبيعة التخلص من غرض شعري إلى آخر ؟
ـ ما الاثر الفني الذي يخلفه التخلص في نفس المتلقي ؟
ـ وهل يُعدُّ ضرورةً في مقاييسنا الحديثة (رؤانا الحديثة للشعر) ؟

هذه التساؤلات سنحاول الإجابة عنها من خلال معالجة هذا الفن عند شاعرٍ قال ابن رشيق القيرواني عنه : ((وقد أربى أبو الطيب على كل شاعرٍ في جودة فصول هذا الباب))[١٨] ، فهو من أكثر الناس استعمالاً لهذا الفن فإنه ما كاد يفلت منه ولا يشذّ عنه

المبحث الثاني: (التخلص في شعر المتنبي)

ويمكن تقسيم التخلص في شعر المتنبي على قسمين:

أولاً : التخلصات الحسنة:

وردت الكثير من التخلصات التي تدل على براعة هذا الشاعر وجودة صنعته للشعر مما أعطى القصيدة لديه جودة السبك وتلاحم الأجزاء ومن هذه التخلصات قوله[١٩] (الطويل)

وأوُردُ نفسي والمهنّدُ في يَدي موارِدَ لا يُصدرنَ من لا يجُالِدُ
ولكنإذا لم يحملِ القلبُ كفّهُ على حالةٍ لم يحملِ الكفَّ ساعِدُ
خليليَّ إني لا أرى غيرَ شاعرٍ فَلمْ مِنهمُ الدعوى ومنيّ القصائدُ
فلا تعجباً إن السيوفَ كثيرةٌ ولـكنّ سيفَ الدولةِ اليومَ واحدُ

وهذه هو الكلام " الآخذ بعضه برقاب بعض أَلاَّ ترى الخروج إلى مدح الممدوح في هذه الأبيات كأنه افرغ في قالب واحد ثم إن أبا الطيب جمع بين مدح نفسه ومدح سيف الدولة في بيت واحد "[٢٠] فهو يرى انه بين الشعراء كسيف الدولة بين السيوف فكل منهما منقطع النظير وان كان له أشباه ونظائر في التسمية[٢١] .

وكذلك قوله أيضا وهو من أحسن ما أتى به من حُسن التخلص في قصيدته التي يمدح بها أبا أيوب احمد بن عمران[٢٢] (الكامل)

ومطالبٍ فيها الهلاكُ أتَيْتَها

تبثُ الجنان كأنّني لم آتِها

ومقانبٍ بمقانبٍ غادْرتَها

أقواتَ وحشٍ كُنَّ من اقواتِها

أقبلتها غُرر الجيادِ كأنّها

أيدي بني عمرانَ في جبهاتِها

النَّابتينَ فُرسيةً كجلودِها

في ظهرها والطعنَ في لِبّاتِها

العارفينَ بها كما عَرَفتْهُمُ

والراكبين جدودُهُم أمّاتِها

فكأنها نُتِجَتْ قياماً تَحتْهَمْ

وكأنهم وُلِدوا على صهواتِها

إنّ الكرامَ بلا كرامٍ منهُمُ

مِثلَ القلوبِ بلا سُويْد اواتِها

تلك النفوسُ الغالياتُ على العُلى

والمجدُ يغلبها على شهواتِها

سُقيتْ منابُتها التي سَقتِ الورَى

بِنَدى أبي أيوبَ خيرَ بناتِها

وقد اوردت هذه المقطوعة مع طولها وذلك لما فيها من "تخلصين بديعين، فالأول خرج الى مدح قوم الممدوح والثاني خرج به الى الممدوح نفسه وكلاهما قد اغرب فيه كل الاغراب "[٢٣] راسماً فيه انموذجاً للشجاعة والبطولة من خلال الصور البيانية المترادفة في هذه المقطوعة. ومن حسن التخلص كذلك قوله[٢٤](الكامل)

حَدَقٌ يُدمُّ من القواتِلِ غيرها

بذْرُ بن عَمّارِ بن إسماعيلا

ففي هذا البيت يخلص الشاعر من الغزل الى المدح في بيت واحد وهو ما يراه النقاد أحسن التخلص بان يكون من الشطر الأول إلى الشطر الثاني ، فالشاعر في هذا التخلص يَثِبُ وثبةً تدل على رشاقته وقوته وتمكنه في هذا الفن[٢٥].

ومن تخلصاته الجميلة قوله [٢٦](الطويل)

إذا صلتُ لم اتركْ وصالاً لصائلِ

وإنْ قلتُ لم اترك مقالاً لقالِ

وإلا فخانتني القوافي وعاقني

عن ابنِ عُبيدِ الله ضُعْفُ العزائمِ

فالشاعر استطاع ان يتخلص من الفخر إلى المدح جامعاً بينهما ، فلا يكاد القارئ يحس بالانتقال من غرض إلى غرض وذلك للطف التخلص الذي جاء به .

ويمكن ان يلحظ حسن التخلص ايضا في قوله:[٢٧] (البسيط)

مرّتْ بنا بينَتربَيْها فقلت لها

من أين جانَسَ هذا الشَّادنُ العَربَا

فأستضْحَكَتْ ثُمَّ قالت كالمُغيثُ يرُى

ليتَ الشرى وهو من عجل إذا انتسبا

ففي هذا البيت جاء الشاعر " ببديع ما سميناه حسن التخلص ، وهو الخروج مما ابتدئ به الكلام من نسيب او غيره الى المقصود مع رعاية ما بينهما " [٢٨].

ومن تخلصاته الحسنة التي يخرج بها من الفخر إلى الرثاء قوله[٢٩](الطويل)

وغيثٍ ظننا تحته إن عامراً

علا لم يَمتْ أو في السحاب له قبرُ

فالشاعر اجاد في الجمع بين الغرضين والانتقال من الفخر الى الرثاء دون انقطاع بل مهّد نفوس المتلقين الى الفخر وحُسن الانتقال إلى رثاء جدّ الممدوح ومن ثم انتقل بعد ذلك إلى المدح بشكل صريح .

ولا يمكن ان نُحصي أبيات المتنبي التي استساغها النقاد في حُسن التخلص في هذا البحث وذلك لأنه ذهب في التخلص كل مذهب و عَنيَ بهِ غايةَ العناية واتفقت له ما بلغ المراد وأحسن وزاد[٣٠]، وإنما نكتفي بهذا القدر من الاستشهاد. ويبدو "ان الشعراء متفاوتون في هذا الباب وقد يقصُر عنه الشاعر المعَلق المشهور بالإجادة في إيراد الألفاظ و اختيار المعاني"[٣١].

وان الإجادة في هذا الفن تقودُ بِنا إلى ما يسميه الجاحظ (ت٢٥٥هـ) بأجود الشعر وهو ((ما رأيته متلائم الأجزاء ، سهل المخارج فتعلم بذلك انه افرغ إفراغا واحدا وسبك سبكا واحدا فهو يجري على اللسان كما يجري الدهان))[٣٢].

ثانيا :المستكره من تخلص المتنبي

تكلمنا على حسن التخلص عند المتنبي وذكرنا بعض الامثلة وبيّنا أثرها في الوحدة العضوية في القصيدة العربية ، وما يترتب من دور في ترابط القصيدة ، وكذلك بينا أثره في المتلقي ؛ اما اذا لم يكن التخلص على النحو الذي وصف النقاد، فهو اقتضاب ويسميه ابن رشيق القيراوني طفرا وانقطاعاً ، والاقتضاب يحدث عندما يقطع الشاعر كلامه ويستأنف كلاماً غيره من مدح او هجاء ولا يكون للثاني علاقة بالأول والشاعر يُعذر اذا وقع فيه في مواضع قليلة لكن لا عذر له اذا كثر وغلب على شعره[٣٤]، والقرائح تختلف فيه وتتفاوت بين الشعراء ومن ذلك قول المتنبي:[٣٥](الوافر)

غدايكُ كلّ خِلوٍ مستهاماً

وأصبح كل مستورٍ خَليعاً

أُحِبكِ أو يقولوا جرَّ نهلٌ

ثبيرَ أو إبن إبراهيم ريقاً

وقد ادى تكلف الشاعر وتعسفه في هذا المعنى الى استكراه التخلص ففي هذا التخلص لم يوفق الشاعر في ربط المعنيين مما ادى الى انقطاع المعنى فهو يريد هنا انه علّق انقضاء حبها على غير ممكن وهو ان يجر النهل الجبل (ثبيراً) ليقرر

ان كلا منهما من المستحيلات[٣٦]. ومن امثلة تخلصه المستكره أيضا قوله [٣٧] .(البسيط)

علَّ الأميرُ يرى ذُلّي فيشفع لي

إلى التي تركتني في الهوى مَثَلا

وعلى الرغم من تخلص الشاعر من الغزل إلى المدح وهو ما فضله النقاد الا ان في هذا البيت استكراه ، ولأنه جعل الممدوح ساعيا بينه وبين محبوبته في الوصال ، ولا خفاء في دنو هذه المرتبة[٣٨] . وكذلك نجد في قوله[٣٩] .(البسيط)

لو استطْعتُ ركبتُ الناس كلهّمُ

إلى سعيد بن عبد الله بُعرانا

فالعيس أَعقَلُ من قومٍ رأَيتهُم

عمّا يرَاهُ من الإحسانِ عمياناً

فقد أعاب النقاد على المتنبي قوله هذا إذ شرح الواحدي قول المتنبي لو قدرت لأظهرت ما وراء ظهورهم من المعاني البهيمية وإظهار ذلك بإجرائهم مجرى سائر الحيوانات بالركوب ، وإنما كنت افعل ذلك لأنه لا عقل لهم ، قال الصاحب بن عباد ناقداً المتنبي : أرادان يزيد على الشعراء في ذكر المطايا فأتى باخزى الخزايا ، وقال : ومن الناس امة ، فهل ينشط لركونها ؟ وللممدوح أيضا عصية لا يحب ان يركبوا إليه ، فردَّ الواحدي على ذلك فقال : وليس الأمر على ما قال ، لان الشاعر إذا ذكر الناس فانه يخرج من جملتهم كثيرا من الناس .... ولذلك فهو يرى إن الإبلَ أعقلُ من قوم وجدتهم قد عُمُوا عما رآه هذا الممدوح من الإحسان فلم يهتدوا لفضله وقد ظهر بهذا البيت انه إنما يمتطي من الناس اللئام الذين عُمُوا عن طريق الإحسان فلم يروا ما رآه الممدوح[٤٠]، ومع ذلك فقد عُدَّ الانتقال في هذه الأبيات من التخلصات المستكرهة التي لم يستحسنها النقاد ،فعابوا ذلك على المتنبي .

الخاتمة:

ارتبط مفهوم التخلص بالقصيدة العربية القديمة وكان حلاً لمشكلة تعدد الموضوع في القصيدة الواحدة جاعلا منها وحدة مترابطة الاجزاء لا يشعر المتلقي بهذا التعدد الا بعد اعادة النظر واطالة الفكر ، لذلك عدّه النقاد القدماء مسلكاً من مسالك القصيدة ينبغي على الشاعر ان يجيده ليصل الى قلب المتلقي بدون استئذان.

ومن اهم النتائج التي توصل اليها البحث هي :.

ـ يرتبط التخلص ارتباطا وثيقاً بالوحدة العضوية ، فهو اللحمة التي تمنع تفكك القصيدة الى اجزاء ، لذلك اصبح التخلص يقع ضمن البنية الفنية للقصيدة .

ـ لم يكن حُسن التخلص مطلوباً بين المقدمة (بموضوعاتها) وبين الغرض الرئيس فحسب ، بل هو السلك الذي يربط المقاطع جميعاً في القصيدة الواحدة .

ـ لا ينبغي ان تختلف طبيعة التخلص من غرض الى اخر في القصائد وان فضّل النقاد القدامى التخلص من الغزل إلى المدح ـ وذلك لما له من أثر فاعل في البنية الفنية للقصيدة الواحدة .

ـتنبه النقاد القدماء الى أثر التخلص في التمهيد لنفسية المتلقي واستعطافه واستمالة اصغائه وهذا بدوره يشير الى أثر المتلقي في استقراء رؤى هؤلاء النقاد ومحاولة اشراكه في العمليتين النقدية والفنية لتذوق النص .

ـ ومما لاحظناه سابقا يوضح اهمية اثر التخلص في القصيدة القديمة المتعدّدة الموضوعات والاغراض وانه ينسحب الى القصيدة الحديثة سواءً أكانت ذات موضوع او غير ذلك؛ لان التخلص خرج من وصفه مسلكاً للقصيدة الى وصفه معياراً لجودة القصيدة وقوة تلاحم اجزائها في النص من جهة المعنى والمضمون ، لما عدّه بعض النقاد معياراً لجودة الشاعر وتمكنه من ربط اجزاء القصيدة .

Abstract

Fine disposal in Arabic Poem: Al-Mutanabbi as Example

Assistant Instructor

Bushra R. Abdallah

Keyword: Fine disposal in Arabic Poem

Alurwatualwothqa High School for Girls

Diyala General Directorate of Education

The topic is divided into two parts:

1. An introduction explicating the concept of fine disposal in the Arabic poem and its important role in the uniting the parts of poetic text.
2. The paper comprises two sections: the first section deals with disposal from rhetorical and critical viewpoints. This section sheds light on the critical ideas of old Arab Critics like IbnElmutaz, Eljirjani, IbnRasheeq Elqeirawani, IbnElatheer and others in presenting their views concerning this concept.

The second section tackles disposal in the poetry of Al—Mutanabbi which falls into two parts:

First: fine disposals supported by poetic examples.

Second: unpleasant disposals in the poetry of Al-Mutanabbi backed by poetic instances.

The paper ends with a conclusion that sums up the findings of the study, followed by a list of references and cited works.

الهوامش:

(١)بنظر : لسان العرب : مادة (خلص)

(٢)ينظر : معجم المصطلحات البلاغية وتطوراها :٢: ١١٠ . ١١١

(٣)البديع : ٦٠ .

(٤)الوساطة بين المتنبي وخصومه :٤٨٠

(٥)العمدة : ١ : ١٩٦

(٦)ينظر : بناء القصيدة في النقد العربي القديم : ٢٢١ .

(٧)المثل السائر : ٢ : ٢٤٤ .

(٨)المثل السائر :٢ : ٢٤٤ .

(٩)تحرير التحبير : ٩٨ ، وينظر : العمدة : ١ : ١٩٨ ، ولعل ابن ابي الاصبع اخذ هذا الكلام عن ابن رشيق القيرواني .

(١٠) ينظر : الايقاع في علوم البلاغة المعاني والبيان و البديع : ٣٢٤ .

(١١) ينظر : خزانة الادب وغاية الارب : ١ : ٣٢٩ .

(١٢) ينظر المصدر نفسة : ١ : ٣٣١ .

(١٣) المصدر نفسه : ١ : ٣٣١ ، وينظر البلاغة و التطبيق : ٤٦٦ .

(١٤) الديوان : ٩١ ، وكلمة الكريم في الديوان الجواد .

(١٥) خزانة العرب وغاية الارب : ١ : ٣٢٩ . ٣٣٠ ، وينظر : البلاغة و التطبيق : ٤٦٦ .

(١٦) ينظر : منهاج البلغاء وسراج الادباء ٣١٩ . ٣٢٠ .

(١٧) المصدر نفسه : ٣٢١ .

(١٨) العمدة : ١ : ١٩٨ .

(١٩) ديوان المتنبي : ١ : ١٩٤ .

(٢٠) المثل السائر : ٢ : ٢٤٧ ،

(٢١) ينظر شرح الديوان : ١ : ٢٩٥ .

(٢٢) الديوان :٢: ٢٢٤ .

(٢٣) المثل السائر : ٢ : ٢٢٤ .

(٢٤) الديوان : ٢ : ٢٢٤ .

(٢٥) ينظر : خزانة الادب وغاية الارب : ١ : ٣٣٠ .

(٢٦) الديوان : ٢ : ٤٥٢ .

(٢٧) الديوان :١ : ١٩٠ .

(٢٨) شرح الديوان :١: ١٩٠ ، وينظر يتيمة الدهر : ١ : ١٧٥ .

(٢٩) الديوان : ١ : ٤٧٥ ، ينظر : الوساطة بين المتنبي و خصومه : ١٥٣ .

(٣٠) الوساطة بين المتنبي وخصومه :٤٨ .

(٣١) المثل السائر : ٢ : ٤٥٣ .

(٣٢) البيان والتبيين : ١ : ٥٠ .

(٣٣) ينظر العمدة : ١ : ١٩٨ .

(٣٤) ينظر : بناء القصيدة في النقد العربي القديم : ٢٢٨ .

(٣٥) الديوان : ١ : ٥٤٤ .

(٣٦) ينظر خزانة الادب وغاية الارب : ١: ٣٣١ .

(٣٧) الديوان : ٢ : ٢٠٤ .

(٣٨) ينظر خزانة الادب وغاية الارب : ١ : ٣٣١ .

(٣٩) الديوان : ٢ : ٥٣٣ .

(٤٠) شرح الديوان : ٢ : ٥٣٣ . ٥٣٤ .

المصادر والمراجع:

- . البديع ، ابن المعتز (ت٢٩٦هـ)، نشر اغناطيوس كرانشكوفسكي : مكتبة المتنبي ، بغداد،١٩٧٩م.
- . الايضاح في علوم البلاغة المعاني والبيان والبديع ، القزويني .جلال الدين الخطيب (ت٧٣٩هـ) ، وضع حواشيه ، إبراهيم شمس الدين : دار الكتب العلمية ، بيروت لبنان ط١ ، ٢٠٠٣م .
- ـ البلاغة والتطبيق ، احمد مطلوب ، كامل حسن الميسر، وزارة التعليم العالي والبحث العلمي دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل :ط٢ ،١٩٩٩م.
- ـ بناء القصيدة في النقد القديم في ضوء النقد الحديث بكار. د.يوسفحسين ،: دار الأندلس ، ط٣ ، بيروت لبنان ،١٩٨٦م.
- . البيان والتبيين الجاحظ (ت٢٥٥هـ) ، تحقيق ، عبد السلام محمد هارون ، مطبعة لجنة التاليف والترجمة والنشر ، القاهرة، ط١ ،١٣٦٨هـ / ١٩٤٩م .
- . تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر و بيان إعجاز القران ، حقي محمد شرف ، تحقيق (، ابن ابي الاصبع المصري(ت٦٥٤هـ) ، لجنة احياء التراث الاسلامي ، القاهرة ، ١٣٨٨هـ .
- ـ خزانة الأدب و غاية الإرب ، ابن حجة الحموي الازدي (٨٢٧هـ) تحقيق عصام نسيمتو ، دار ومكتبة الهلال ط١، بيروت لبنان ، ١٩٨٧م

- . ديوان زهير ابن ابي سلمى ، دار الصادر ، بيروت لبنان
- . ديوان المتنبي شرح العلامة اللغوي عبد الرحمن اليرقوقي ، تحقيق د.عمر الطباع : شركة دار الارقم بن ابي الارقم ، بيروت . لبنان
- ـ العمدة في محاسن الشعر وأدبه و نقده ،ابن الرشيق القيرواني(ت٤٥٦هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، دار الطلائع ط١ ، القاهرة ، ٢٠٠٦م .
- ـ لسان العرب ، ابن منظور (ت٧١١ هـ)، تحقيق امين محمد عبد الوهاب محمد صادق العبيدي ، دار احياء التراث العربي ، ط١، بيروت لبنان ، ١٤١٩هـ . ١٩٩٩م .
- . المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر، ابن الاثير (ت٦٣٧هـ)، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ، مطبعة مصطفى بابي الحلبي واولاده ، مصر ١٣٥٤هـ . ١٩٣٩م .
- . معجم المصطلحات البلاغية وتطورها ، د. احمد مطلوب ، مطبعة المجمع العلمي العراقي ،العراق بغداد ، ١٤٠٦هـ .١٩٨٦م .
- ـ منهاج البلغاء وسراج الادباء، حازم القرطاجني (ت٦٨٤هـ)، تحقيق محمد الحبيب الخواجة ، دار الكتب الشرقية ، تونس ، ١٩٦٦م .
- . الوساطة بين المتنبي وخصومه ، القاضي الجرجاني (ت٣٩٢هـ) ، تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم و علي محمد البجاوي ، مطبعة عيسى بابي الحلبي ، ١٣٨٦هـ ـ ١٩٦٦م .
- . يتيمة الدهر في محاسن اهل العصر ، ابي منصور الثعالبي (ت٤٢٩هـ) ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد ،دار الفكر بيروت . لبنان، ط١ ، ١٩٧٣م .